

بحار الأنوار

[55] لذكر لك ولقومك " (1) فلما قبضه ا □ تعالى تنازعت العرب الأمر من بعده، فقالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، فقالت قريش: نحن أولياؤه وعشيرته، فلا تنازعونا سلطانه، فعرفت العرب ذلك لقريش، ثم جاهدتنا قريش ما قد عرفته العرب لهم، وهيهات ما أنصفتنا قريش. الكتاب. فأجابه معاوية على ידי جندب الأزدي موصل كتاب الحسن عليه السلام: فهمت ما ذكرت به محمدا صلى ا □ عليه واله وهو أحق الأولين والآخرين بالفضل كله، وذكرت تنازع المسلمين الأمر من بعده، فصرحت بنميمة فلان وفلان، وأبي عبيدة وغيرهم، فكرهت ذلك لك، لأن الامة قد علمت أن قريشا أحق بها، وقد علمت ما جرى من أمر الحكمين، فكيف تدعوني إلى أمر إنما تطلبه بحق أبيك، وقد خرج أبوك منه. ثم كتب أما بعد فان ا □ يفعل في عبادته ما يشاء، لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب، فاحذر أن تكون منيتك على ידי رعا ع الناس (2) وآيس من أن تجد فينا غميرة، وإن أنت أعرضت عما أنت فيه وبايعتني وفيت لك بما وعدت، وأجزت لك ما شرطت، وأكون في ذلك كما قال أعشى بني قيس: وإن أحد أسدى إليك كرامة فأوف بما تدعى إذا مت وافيًا فلا تحسد المولى إذا كان ذا غنى ولا تجفه إن كان للمال نائيا ثم الخلافة لك من بعدي، وأنت أولى الناس بها، وفي رواية ولو كنت أعلم أنك أقوى للأمر، وأضبط للناس، وأكبت للعدو، وأقوى على جمع الأموال مني لبايعتك لأنني أراك لكل خير أهلا ثم قال: إن أمري وأمرك شبيه بأمر أبي بكر [وأبيك] بعد رسول ا □ صلى ا □ عليه واله. فأجابه الحسن عليه السلام: أما بعد فقد وصل إلي كتابك تذكر فيه ما ذكرت وتركت جوابك خشية البغي، وبا □ أعوذ من ذلك فاتبع الحق فانك تعلم من _____ (1): الزخرف: 44.

(2) الرعا ع - بالفتح - سقاط الناس وسفلتهم وغوغاؤهم، الواحد رعاة وقيل: لا واحد له من لفظه. (*) _____